

الرسالة

(عبرانيين ٧: ٧-١٧)

يا إخوة، إنه ممّا لا خلاف فيه أن الأصغر يأخذ البركة من الأكبر* وههنا إنّما يأخذ العشور أناس يموتون. فأمّا هناك فالمشهود له بأنه حي* فيسوغ أن يُقال إن لاوي نفسه الذي يأخذ العشور قد أدّى العشور بإبراهيم* لأنه كان في صلب أبيه حين التقاه ملكيصادق* ولو كان بالكهنوت اللاوي كمال (فإن الشعب عليه قد أخذ الناموس) إذا أية حاجة كانت بعد أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكيصادق. ولم يُقل على رتبة هرون* لأنه متى تحول الكهنوت فلا بد من تحول الناموس أيضاً* والحال إن الذي يُقال هذا فيه إنّما كان مشتركاً في سبط آخر لم يلازم أحد منه المذبح* لأنه من الواضح أن ربنا طلع من يهوذا من السبط الذي لم يتكلم عنه موسى بشيء من جهة الكهنوت* وممّا يزيد الأمر وضوحاً أنه يقوم على مثال ملكيصادق كاهن آخر غير منصوب حسب ناموس

دخول السيد إلى الهيكل

«أقبل يا سمعان من سبق موسى فرآه في سيناء تحت الغمام واضعاً الشريعة، صائراً طفلاً خاضعاً للشريعة. هذا هو الناطق بالشريعة. هذا هو المرموز إليه بالإنبياء، الذي تجسد من أجلنا وخلص الإنسان، فله نسجد» (من صلاة غروب العيد).

العدد ٢٠٠٣/٥

الأحد ٢ شباط

دخول ربنا يسوع المسيح

إلى الهيكل

اللحن السابع

إنجيل السحر للعيد

يعود تاريخ عيد دخول السيد إلى الهيكل إلى مدينة أورشليم (القدس) في أوائل القرن الرابع الميلادي. وقد ذكرته الراهبة أثيريا (Egeria) دون أن تسميه صراحة في مذكراتها عام ٣٨٣ عندما كانت في زيارة حج إلى الأراضي المقدسة، وقالت إنه احتفال اليوم الأربعين بعد الظهور الإلهي، ظهور المسيح. وبما أن الظهور الإلهي في ٦ كانون الثاني كان يشمل في ذلك الحين ميلاد السيد ومعموديته، فقد كان يُعيد للدخول في ١٤ شباط. في العام ٥٤٢ أدخل الامبراطور يوستينيانوس العيد إلى القسطنطينية وكان عيد الميلاد قد انتقل إلى ٢٥ كانون الأول، فصار تعييد الدخول في ٢

شباط. من القسطنطينية انتقل العيد في القرنين السادس والسابع إلى كافة أنحاء الامبراطورية وإلى روما في القرن السابع.

لقد اعتبر الشرق المسيحي عيد دخول السيد إلى الهيكل من الأعياد السيديّة، أي الأعياد التي تخص السيد؛ أما في الغرب فقد اعتبر من الأعياد الوالدية، أي الخاصة بالعدراء مريم، وكان يُعرف بـ«تطهير العذراء مريم المباركة». منذ

القرن الثاني

عشركانت

الععادة

الرومانية

تقضي بأن

تبارك الشموع

في الكنيسة

ويحملها

المؤمنون معهم

مضاءة إلى

منازلتهم. إنه

نور المسيح المضيء للجميع. فسمعان الشيخ قد رأى خلاص الله في الرب المتجسد «نور اعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل» (لو ٢: ٣٢).

نذكر ان وداع العيد يجري في التاسع من شباط، كما يقام في الثالث من شباط تذكّار لسمعان الشيخ وحنة النبية اللذين كانا عنصرين مهمين في قصة العيد.

ويشكل عيد دخول السيد إلى الهيكل خاتمة موسم الميلاد والظهور الإلهي. هذا الموسم الذي ابتداءً أربعين يوماً قبل الميلاد بالصيام طيلة هذه الفترة،

ينتهي بعد أربعين بإعلان سمعان الشيخ أمام الجميع، ان الطفل المولود هو المخلص المنتظر الذي كتبت عنه الأنبياء قديماً: «لأن عيني» قد ابصرتنا خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب» (لو ٢: ٣٠-٣١). هذا العيد مبني على النص الإنجيلي الذي نقرأه في قداس هذا العيد وفحواه ان يوسف ومريم صعدا بيسوع إلى اورشليم بعد أربعين يوماً من مولده «ليقدموه للرب ... ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام» (لو ٢٢: ٢٤). لقد كانا يطبقان الشريعة التي أعطاهما الله لموسى في العهد القديم حيث كان على الوالدة «متى كملت أيام تطهيرها لأجل ابن أو ابنة، تأتي بخروف حولي مُحرقَةً، وفرخ حمامة أو يمامة ذبيحة خطيئة إلى باب خيمة الاجتماع (الهيكل)، إلى الكاهن، فيقدمهما أمام الرب ويكفر عنها ... هذه شريعة التي تُلد ذكراً أو أنثى. وإن لم تنل يدها كفاية لشارة (إن كانت فقيرة) يأخذ يمامتين أو فرخي حمام، الواحد مُحرقَةً، والآخر ذبيحة خطيئة فيُكفر عنها الكاهن فتطهر» (لاويين ١٢: ٦-٨). تقدمه الابن البكر إلى الهيكل هي أيضاً بحسب شريعة الله: «وكلم الرب موسى قائلاً: قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم من بني إسرائيل، من الناس، ومن البهائم إنه لي» (خر ١٣: ١-٢ و١٢) «كل فاتح رحم من كل جسد يقدمونه للرب، من الناس ومن البهائم، يكون لك» (عدد ١٨: ١٥). يسوع قدم إلى الهيكل للرب بكرًا لجماعة القديسين المتحددين به. به يصبح الجميع أبكاراً ملكاً لله، خاصة به.

لقد أطاع مريم ويوسف الشريعة وأتيا بيسوع إلى الهيكل حيث باركه سمعان الشيخ وعرفه مع حنة مخلصاً. ان واضع الشريعة يخضع

للشريعة. هكذا رأيناه في عيد الختان وهكذا نراه اليوم. لقد كان على الرب ان يعمل كل شيء بحسب شريعة الله لكي تتحقق به حرفياً كل الشريعة والناموس، ولكي يعطي هذا التحقيق لكل من يقبله. ألم نره يأتي إلى يوحنا ليعتمد منه؟ «ولكن يوحنا مانعه قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي». فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن. لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر» (متى ٣: ١٤ و١٥). إذا كان رب الشريعة يخضع للشريعة ألا ينبغي علينا أن نخضع للشريعة التي طبقها الله على نفسه؟ فالمرأة بعد أن شاركت الله في أعظم أعماله، في الخلق، هي بحاجة إلى الصلاة على رأسها، إلى طقس «تطهير» لكي تعود إلى حياتها الطبيعية في المجتمع. هذا التطهير بحسب الكتاب المقدس ليس مرتبطاً بالبدن. في العهد القديم، كان على الكاهن بعد أن يدخل قدس الأقداس، أن يمر بطقس «تطهير»، فيغتسل قبل العودة إلى حياة الجماعة. هكذا الأم بحاجة إلى الصلاة لكي تستأنف نشاطها الطبيعي بعد أن شاركت في أمر مقدس.

عندما أتى يوسف ومريم بيسوع إلى الهيكل لاقاهم الشيخان سمعان وحنة. هذه الملاقاة مهمة روحياً ولاهوتياً. هنا نقطة التقاء العهدين القديم والجديد. انتهى القديم وابتدأ الجديد. اتم إسرائيل القديم المهمة الموكلة إليه من الله وولد المسيا المنتظر. تحققت الوعود المعطاة منذ البدء لابراهيم والشعب، واستنارت المسكونة بأسرها بالمسيح: «نور إعلان للأمم». وابتدأ العهد الجديد، وأبصر سمعان بداية خلاص الله: «فإن عيني قد أبصرتنا خلاصك الذي أعدته أمام كل الشعوب». لقد بدأت جماعة الله الجديدة تتكون منذ هذا اللقاء على أبواب هيكل اورشليم

وصية جسدية* بل حسب قوة حياة لا تزول* لأنه يشهد أن أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق.

الإنجيل

(لوقا ٢: ٢٢-٤٠)

في ذلك الزمان صعد بالطفل يسوع أبواه إلى اورشليم ليقدماه للرب (على حسب ما هو مكتوب في ناموس الرب من أن كل ذكر فاتحة رحم يدعى قدوساً للرب)، وليقربا ذبيحة على حسب ما قيل في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام* وكان إنسان في اورشليم اسمه سمعان، وكان هذا الإنسان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه* وكان قد أوحى إليه من الروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يعاين مسيح الرب* فأقبل بالروح إلى الهيكل. وعندما دخل بالطفل يسوع أبواه ليصنعا له بحسب عادة الناموس اقتبله هو على ذراعيه وبارك الله وقال: «الآن تطلق عبدك أيها السيد علي حسب قولك بسلام، فإن عيني قد أبصرتنا خلاصك الذي أعدته أمام وجوه جميع الشعوب نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل* وكان يوسف وأمه يتعجبان مما يقال فيه* وباركهما سمعان

وقال لمريم أمه: «ها إن هذا قد جعل لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل وهدفاً للمخالفة» (وأنت سيجوز سيف في نفسك) * لكي تُكشَفَ أفكارُ عن قلوب كثيرة * وكانت أيضاً حنة النبية ابنة فنوئيل من سبط أشير * هذه كانت قد تقدمت في الأيام كثيراً وكانت قد عاشت مع رجلها سبع سنين بعد بكوريته. ولها أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل متعبدة بالأصوام والطلبات ليلاً ونهاراً * فهذه قد حضرت في تلك الساعة تشكر الرب وتحدث عنه كل من كان ينتظر فداءً في اورشليم * ولما أتموا كل شيء على حسب ناموس الرب، رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة * وكان الصبي ينمو ويتقوى ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه.

تأمل

«وكان الصبي ينمو ويتقوى ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه» (لو ٢: ٤٠).

أجل، إنه لو ارد القول بإن المسيح «كان يتقدم بالحكمة والسّن والنعمة» (لو ٢: ٥٢). ذلك أنه فيما كان ربنا يزداد سنًا، كان - وهو يزداد سنًا - يكشف كشفًا تدريجيًا الحكمة المكنونة فيه والتقدم أيضًا

وتباركت كل شعوب الأرض بزرع إبراهيم.

لنستقبل اليوم المسيح في قلوبنا ولنعتترف به إلهًا مخلصًا شخصيًا لنا، ولننتصرع له كي ينير دربنا، ويمحو كل أثامنا وخطايانا، ويؤهلنا لأن ننتقل بسلام في اليوم الأخير لملاقاة وجهه البهي.

سمعان الشيخ وحنة النبية

نقرأ في إنجيل اليوم، في قصة إدخال يسوع المسيح إلى الهيكل، عن شخصيتين مميزتين هما سمعان الشيخ وحنة النبية. شيخان متقدمان في السن، ولكل منهما ميزة تكمل إحداها الأخرى، لتظهر صفات المؤمن الحقيقي الذي «ينتظر تعزية إسرائيل» والمقاد بروح الله.

سمعان، الشيخ الجليل، هو ذلك الكاهن الذي ما كان الشيب يعلو رأسه بسبب تقدمه في السن فقط، وإنما كان شيخاً يحمل شيب الحكمة الإلهية التي تقود إلى مراعي الله الخصبية. والبرهان أنه كان مقاداً بروح الله، لأن روح الله كان عليه. تاريخ حياة سمعان الشيخ هو تاريخ صفحات مملوءة بالصبر والانتظار. اكتنفته الظلمة أحياناً كثيرة، فكان يضجر ويسأم. ولكن عزاءه الوحيد كان كلمة الله. لهذا كان عشيراً لله في الهيكل، يقرأ النبوءات والمزامير ليستجلي منها متى ينبج نور الحق. يصف لنا الإنجيلي لوقا سمعان كأنية تحمل الروح القدس: «فالروح القدس كان عليه. وكان قد أوحى إليه من الروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب. فأتى بالروح إلى الهيكل» (لو ٢: ٢٥-٢٧). أليس هذا هو هدف الجهاد؟ ألم يعلمنا الكتاب الإلهي أن أجسادنا هياكل للروح القدس؟ (راجع ١ كو

١٦:٣-١٧ و١٩:٦-٢٠). ولكن، يلزم لاقتناء روح الله صبر في الجهاد ووداعة. هذه حال الشيخ الجليل سمعان. لقد وعى، كباكورة لتعليم الرب في العهد الجديد أنه بالصبر يحصل على الخلاص (متى ٢٤: ١٣)، وبالصبر نقتني نفوسنا (لو ٢١: ١٩)، أي نربحها للحياة الأبدية.

نشيد سمعان الشيخ يلخص للمؤمن هدف حياة الإنسان. لذلك نسمعه ينشد الإطلاق من هذه الحياة لأن عينيه أبصرتا الخلاص المعد للشعوب. وهذا الخلاص هو نور للأمام ومجد للشعوب. لقد أنبأ الله أبا الآباء إبراهيم في العهد القديم أنه بنسله، أي بالمسيح، تتبارك الشعوب (راجع تك ١٢: ٣ و١٦: ٣). نلاحظ بوضوح أن الخلاص هو نصيب للجميع. والخلاص هو المسيح الذي ضمّه سمعان الشيخ إلى حضنه معائناً إتمام مشيئة الله لخلاص الأنام.

ما هو هدف حياة الإنسان مهما طالت؟ هل في جمع كل ما هو مادي وتخزينه؟ في النهاية كل شيء باقٍ على هذه الأرض المسماة «الفانية» لكن نظر المؤمن متشبث بالسماء. بسلام الله. لهذا، فرح ارتسم على وجه الشيخ، وسلام سكن قلبه، فاستنار متنبئاً عن المولود الجديد أنه «قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل ولعلامة تقاوم»، وأما للعداء فقال: «وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة» (لو ٢: ٣٤-٣٥). ما معنى هذا القول؟ نعلم حق العلم أن المسيح قبل من البعض وردل من البعض الآخر، حتى من أخصائه. كثيرون حاربوه وكثيرون قبلوا كلامه. كان هدفاً مقبولاً عند البعض ومرفوضاً عند البعض الآخر. وقد أتى المسيح دينونة للعالم ليكشف الناس عن خفايا قلوبهم من محبة لله وللحقيقة أو ابتعاد عن هذين الهدفين

العظيمين. النور يفضح الظلمة
والمسيح نور العالم. أما السيف الذي
سيجوز في نفس العذراء، أمه بالجسد،
فليس سيف الشك، لأن العذراء مريم
أسمى وأرفع من هذا الضعف البشري،
إنما رؤيتها ابنها منبؤاً ومرذولاً من
شعبه الذي «ينتظر تعزية إسرائيل»
ورؤيته مسمرًا على الصليب.

شخصية أخرى تشدنا إليها هي
حنة النبيّة ابنة فنوئيل. كانت هي
الأخرى طاعنة في السن، وما وجدت
تعزية بعد ترملها سوى بالرب. وهذه
التعزية لم تكن كما يظن قليلو
الإيمان بسبب إحباط أو تعاسة بل
كانت بسبب تعلق بالرب من خلال
عشرته. كانت حنة النبيّة «لا تفارق
الهيكل، عابدة بأصوام وطلبات ليلاً
نهاراً» (لو ٢: ٣٧). هذه أيضاً قادها
الروح القدس في تلك الفترة لتشهد
للماسيا المنتظر. فمجدت الله معترفة
برحمته الغزيرة ومحبته للبشر،
ومتحدثة للكثيرين ممن كانوا
ينتظرون مثلها هذا المجيء العظيم
والعجيب.

اكتفاء المؤمن هو بالرب والتعزية
الحقيقية منه. الله يعزّي الناس لا
بمحاباة الوجوه والواجبات إنما
بالبذل والمحبة. نرفض الله كل يوم
بسبب أعمالنا القبيحة التي تبعد
النعمة عنا وفي كل يوم يقترب الرب
منا برحمته الغزيرة التي لا حدود لها
ولكن من يسمع؟ من يتعظ؟ فالعالم
حقد وابن الإنسان محبة. العالم ظلمة
وابن الإنسان نور. العالم ظلم وابن
الإنسان رحمة. العالم كفر وابن
الإنسان إيمان. العالم مال ولذة وابن
الإنسان فقر وحرمان. العالم بطل
وابن الإنسان حق ووفاء وصدق.
اتحد بالرب أيها الإنسان بأعمالك
الصالحة فتحيا، وحينئذ يقودك
الروح القدس إلى ينابيع الحياة التي
لا تنضب، كما قاد قبلك من شاءوا أن
يكون الله سيّدًا لحياتهم، أمين.

دير دخول السيدة

ابتداء من الأحد ٩ شباط ٢٠٠٣
وببركة سيادة راعي الأبرشية سيقام
قدّاسان إلهيان كل أحد في كنيسة
دير دخول السيدة إلى الهيكل في
الأشرفية الأولى عند الثامنة والنصف
صباحًا وتسبقة صلاة السحر عند
السابعة والثاني عند العاشرة
والنصف صباحًا.

وسام لغبطة البطيريك اغناطيوس

بين ٢٠ و٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٣
زار غبطة البطيريك اغناطيوس الرابع
أخاه بطيريك موسكو وعموم الروسيا
الكسي الثاني ليتسلم منه جائزة
الهيئة الدولية لوحدة الشعوب
الأرثوذكسية لعام ٢٠٠٢، وذلك تقديرًا
لجهوده في دعم وحدة الشعوب
الأرثوذكسية. رافق غبطته وفد ضم
سيادة مطران البرازيل دامسكينوس
منصور والسادة الأساقفة يوحنا
يازجي وموسى الخوري ولوقا
الخوري، رئيس جامعة البلمند
الدكتور إيلي سالم، الدكتور يوسف
هزيم والسيدان عدنان تقلا وسامر
لحام. وقد رافقهم في رحلتهم إلى
موسكو ممثل الكنيسة الروسية لدى
الكرسي الإنطاكي في دمشق
الارشمندريت الكسندر اليسيوف.

خلال استقباله في المطار ألقى
غبطة البطيريك اغناطيوس كلمة
أشاد فيها «بدور الكنيسة والشعب
الروسيين في الأيام الحالكة وتبين
أخيرًا ان الكنيسة لا تقوى عليها
أبواب الجحيم. فها هي اليوم تنعم
بإيمان شعبها ونهضة روحية مميزة
ستنعكس ولا شك على كل العالم،
وخصوصًا في هذه المرحلة حيث
نشهد انحسارًا ملحوظًا في الاخلاق
والقيم والحياة الروحية».

الذي هو للناس في الحكمة
والنعمة مع تميمه مسرّة
أبيه أي المعرفة الإلهية
وخلاص البشر، محققًا في
ذلك تقدّمه الخاص
ومختصًا لذاته في كل
شيء بما هو لنا.

أما الذين يقولون بأنّ
تقدّمه في الحكمة والنعمة
قائمٌ بتقبله زيادة إضافية
منهما، فهم لا يقولون بأن
الاتحاد كان منذ بدء وجود
الجسد، ولا يعتقدون
بالاتحاد في أقنوم، بل
أظنّهم يشعرون مع
نسطوريوس الباطل،
بقولهم باتحاد شكليّ
ومجرد مساكنة، «وهم لا
يفهمون ما يقولون ولا ما
يثبتون» (١ تيمو ١: ٧). فإذا
كان الجسد قد اتحد حقًا
بالله الكلمة منذ بدء
وجوده، بل إنه قد ابتدأ
فيه ونال فيه وحدة هويته
الأقنومية، فكيف هولم
يستملك استملاكًا تامًا كلّ
حكمة ونعمة؟ والأمر ليس
أن هذا الجسد قد اشترك
بالنعمة أو حظي على نعمة
مما هو للكلمة، بل
بالأحرى - بسبب الاتحاد
في أقنوم - قد صارت
البشريات والإلهيات
مسيحًا واحدًا. وعليه، فإنّ
ذاك نفسه الذي كان إلهاً
وإنسانًا معًا، كان جسده
ينبع النعمة والحكمة
ويفيض الخيرات للعالم.

القديس يوحنا الدمشقي